الطريق إلى المؤامرة

نزلتْ بعض جموع الشعب المصري في ٢٥ يناير ٢٠١١ يطالبون بالديمقراطية التي هي "عيش - حرية - عدالة اجتماعية"، فانجرف وراءهم الشعب الذي لا يعلم أهداف هذه الثورة ومدى خطورة الموقف على البلاد.

ولأول مرة استطاع المتطبع أن يستخدم بعض هؤلاء "الغلابة" في الوصول إلى أهدافه الدنيئة بحجة الفقر والجوع الذي أهلك هؤلاء، نتيجة حاكم مستبد لا يرضى بالعيش والظهور إلا لمن حوله، وكانت النتيجة ظهور طبقة مستبدة، ومتلهفة للحكم والسُلطة بشراهة، ودائمًا يكون الفقراء هم الضحية... وما كانت النتيجة سوى فوضى عمَّت البلاد وزادتها فقرًا لا حصر له.

لكن دائمًا نجد هنا علاقة ما بين رجال أي نظامٍ بائد، وظهور أشخاصٍ يطالبون بالحرية والتغيير.. هل هذا من محض الصدفة؟ أم هو واقع ملازم لكل الأنظمة وطريقة متبعة بالفطرة السياسية،

من أيام الملكية إلى ظهور هذه الأنظمة المستبدة... كلٌّ على نفس النمط من إعلام إلى حكومة إلى وزارات، كلٌّ يتبع نفس المنهج.. إذن أين التغيير؟.. أين الفلاح؟.. أين طفل الشارع ؟... هؤلاء الذين تستخدمونهم من أجل تحقيق أهدافكم.. يعني دائمًا هؤلاء هم الضحايا ليس لهم سوى الله.

وأنا على يقين؛ أنه لن تأتي أي حكومة تغيِّر، أو نظام ينظر إلى هؤلاء لإعطائهم قدرهم في هذه الحياة المستبدة العيش تحت القاع، فهم مجرد وسيلة وهدف لمعدومي الضمير.

▪ الوصول إلى السلطة :

عشنا سنة من الدمار والخراب والحروب النفسية مع أشخاص كانوا يحلمون بالسلطة ما يقارب من القرن؛ أي أكثر من أربع وثمانين سنة.. والغريب، لا أحد يعرف كيف وصل هؤلاء إلى السلطة في أسرع وقت من الزمن!.

طبعًا الأغلبية المُغيَّبة تقول: (الغرب).. هذا صحيح، ولكن بنسبة ضئيلة جدًا، هنا المتطبع المصري كان له الدور الأكبر، فكيف ألقي باللوم على الغرب، وأنا أعيش مع عدو قد أنجبته أمي؟!.

والشيء المحزن والمؤسف، الإعلام والشباب الثوري، أقصد المتطبع، الذي استقبل هذا النظام الإرهابي بكل الحب والأحضان، ولكن يا خسارة، يا فرحة ما تمت.. طبعًا الجماعة الإرهابية ليس لها عزيز ولا قريب، أظهرت الوجه الآخر لها مع هؤلاء بأسرع وقت، لأن من طبعهم الغدر، حتى إنهم لم يصدِّقوا أنفسهم لما أصبحوا فيه، حيث كان لهم بمثابة حلم.

وعدنا من جديد نريد التغيير لتحقيق "عيش - حرية - عدالة اجتماعية"، ونزل الكل إلى الميادين من جديد، ولكن هذه المرة، الضحية كانت رجال الشرطة الذين أُستخدِموا كعدو في المرتين؛ أقصد في الخامس والعشرين من يناير، وبعد استلام الجماعة الإرهابية الحكم... هل هو ثأر ما بين الجماعة ورجال الشرطة؟، أم فعلاً جهاز الشرطة أخطأ التصرف مع الجماعة وقت وجودها في السجون والمعتقلات؟... حقيقة لا نعلمها طبعًا.. لأن حتى الذين يظهرون في الإعلام أغلبهم من رجال الشرطة، وأنا شخصيًا لا أحترم بعض الإعلاميين لأن مبدأهم "مات الملك... عاش الملك".

حتى ولو حدث ذلك، فلا يعفي الجماعة الإرهابية من العقاب لما ارتكبته من جُرم في حق رجال الشرطة الذين قامت باغتيالهم واقتحام مقراتهم بمساعدة شباب ٦ أبريل.

- **مشكلة الفقر:**

وطبعًا الضحية الثانية الفقراء - كما ذكرت قبل ذلك - لا أحد ينظر إلى أمرهم، لأنهم مجرد وسيلة فقط لتحقيق الأهداف المدمرة والتخريب.

واستمرت البلاد في هذا الضياع لشهور، إلى أن قرَّر بعض الشباب القيام بحملة أطلقوا عليها (تمرد).. مع أن الشعب كله كان في حالة تمرد طوال فترة حكم الإخوان، لما كانوا يرتكبونه من جُرم وإرهاب في حق هذا الشعب المسكين.. لا يهمهم سوى أمرهم وأمر العشيرة.. فكيف لبلد مثل مصر أن يدار من مكتب الإرشاد؟!.. يعني أصبحنا نعيش في دولة الإرهاب وليس دولة الأمن والأمان.

وانتهت الحملة من جمع استمارات لجموع الشعب، وقرروا النزول إلى الشارع في كل الميادين يوم الثلاثين من يونيو

٢٠١٣ ، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في هذا البلد مما يعانيه من إرهاب وضياع..

وبالفعل كانت ملحمة تاريخية شهدها العالم.. وكانت الأعداد بالملايين التي لم نشهدها في الخامس والعشرين من يناير، وبالفعل بعد ثلاثة أيام استجابت القوات المسلحة لجموع الشعب المصري بالانحياز له، وتحقيق رغبته في التغيير وعزل حاكم أتى بغير شرعية إلى البلاد؛ وليس كما يدعي أنه الحاكم الشرعي للبلاد لأنه أتى بالتزوير والتدليس في الأوراق الرسمية له، وما بني على باطل فهو باطل، لأن الصندوق الذي أتى به ما هو إلا وهم وتزوير.

وبالفعل شُكلت حكومة مؤقتة من رئيس وحكومة وزارية ومجموعة مستشارين، كما هو متعارف عليه في الدول بعد الثورات وعزل الحاكم.

وعُدنا إلى الوراء والفشل من جديد، أي "عادت ريمة لعادتها القديمة"، ولا أقصد هنا فشل الشعب أو القوات المسلحة، وإنما أقصد الحكومة المؤقتة وشباب تمرد.

بالنسبة إلى الشباب الذي يدعي أنه تمرد نتيجة حاكمٍ فاشل ليس له أي خلفية سياسية، أو اقتصادية أو اجتماعية تصعد بهذا البلد

إلى الأمام -وهذا صحيح وليس بغريب- لأن الأغلبية العظمى من هذا الشعب تعلم ذلك، ولكن الغريب أن هذا الشباب هو نفسه الذي نزل يوم الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١، وهو نفسه جزء من المخطط على مصر وشعبها الفقير الذي لا صوت له، ولا عيشة كريمة.. وكذلك الوضع بالنسبة للحكومة المؤقتة، فهي نفس الوجوه التي اعترضت على الحاكم في الخامس والعشرين من يناير أيضًا، ولكن ليس كما تزعم، من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية، لأنها هي نفسها جزء أيضًا من المخطط على هذا البلد.

وأصبحنا نرى كل يوم اجتماعات في قصر الرئاسة ما بين هؤلاء الشباب والرئيس المؤقت وبعض المسؤولين، وكذلك الإعلام بغير استثناء، نفس الوجوه مع الإعلاميين المضلِّلين الذين يرقصون على كل الأنظمة باتباع نفس المنهج لعرض مسرحيتهم الهزلية مع هؤلاء الشباب المرتزقة الخائن للوطن.. ولا يدركون أن المواطن قد فهم اللعبة.

أما بالنسبة للحكومة الفاشلة وهؤلاء الشباب، طبعًا، كل اللقاءات التي كانت تتم هي لتوزيع التورتة، أي تبادل المصالح، والمصالح تتصالح، وكلٌّ يغني على ليلاه، وليلى أكلها الذئب..

أين الفقراء؟.. أين أطفال الشوارع؟.. أين الناس الذين يموتون من أجل هذا الوطن؟.. أنا على يقين أنه لن تجد أي إجابة عن هذه الأسئلة، لأن هؤلاء - كما ذكرت - لن يأتي أي نظام ينظر إليهم... مع أن في نظام الحاكم مبارك كانت تظهر "بعض" الرعاية لهؤلاء، وهذا واقع لابد أن يعترف به الشعب، لأن أول من أبدى الاهتمام بطفل الشارع ومرضى السرطان ومحاولة تعليم هؤلاء الأطفال هي "سوزان مبارك" وليس لها ذنب فيما كان يفعله المسؤولون من تقصير، لأن هذا هو الحال بجميع الدول العربية.. وليس في كلامي تحيز إلى هذه السيدة، ولكن هذا هو الواقع الذي حاول بعض مدعيِّ التغيير تدميره، وليس الارتقاء به أو إصلاحه.

هل هؤلاء الشباب الذين يعطون الحق لأنفسهم الانضمام إلى الحياة السياسية، ويفرضون أنفسهم، هم والمسؤولون الفشلة على هذا الشعب المسكين العقيم الذي لاحول ولا قوة له؛ هل لديهم أي أفكار أو خبرة أو مساعدة لهؤلاء الأطفال والغلابة الذين يموتون يوميًا من الجوع والأمراض؟... طبعًا لا..

إذن بأي حق وأي منطق يتواجدون على الساحة السياسية؟، من صنع هؤلاء الشباب؟ هل هم صناعة حكومية أم غربية؟

هذا ما ستوضحه الأيام والظروف التي تمر بها البلاد.

والمضحك أن هؤلاء الشباب كانوا أيضًا أعضاء بلجنة الخمسين لتشكيل الدستور المصري، والأسوأ أنهم كان لهم رأي في كل بند من بنود هذا الدستور... ما هي خبرتهم؟ وما هي ثقافتهم؟ حتى يكون لهم دور في أساسيات وبنود يبنى عليها مصير شعب.

لابد أن يكون في وضع أي دستور فقهاء وقضاة على خبرة عالية من الحكمة والتروي لوضع دستور حكيم ومنطقي لا يمكن لأي أحد من الشعب الاعتراض على بنوده، لأني كما ذكرت، الدستور عبارة عن قوانين ومبادئ تطبق على الشعب في كل أمور حياته من اجتماعيات واقتصاديات وسياسات.

ومازلنا نعيش كل يوم مهازل ومهاترات لا يأتي من ورائها إلا الدمار والخراب والفشل، مع أن المتعارف عليه بجميع الدول عند قيام ثورة والمطالبة بالتغيير، تغيير الأشخاص أولاً قبل تغيير نمط حياة.

هل حصل هذا مع قيام الثورتين؟.. طبعًا لم يحدث.. إلا باستثناء المؤسسة العسكرية، فهي الوحيدة التي أشعرت الأغلبية أن بالفعل هناك تغييرًا ممكنًا...

وهنا يستغرب البعض ويقول إن المؤسسة العسكرية هي من أتت بهؤلاء الشباب، والحكومة المؤقتة، حسب المشهد الذي رآه العالم

بأكمله... ولكن الواقع غير ذلك تمامًا، لأن هذه المؤسسة انحازت إلى من استنجد بها، وهو الشعب المصري، وما قامت بتنفيذه وإعلانه هو مجرد بروتوكول سياسي فقط لا غير وليس من شأنها تشكيل حكومة، وإنما تسليم سلطة.

قد يتساءل البعض: لماذا لم أذكر شباب ٦ أبريل وبعض الأحزاب السياسية الأخرى التي ظهرت أيضًا في الخامس والعشرين من يناير وإلى الآن؛ قبل شباب تمرد... ولكن في الحقيقة هم كلهم عملة واحدة وحزب واحد.. تمَّ تشكيله ووضعه لتحقيق نفس الأهداف.. شباب ٦ أبريل قام بدور أساسي في تخريب هذا البلد، وتلقى تدريبات في بعض الدول التي ساهمت في تخريب وتدمير مصر لمدة ثلاث سنوات.. كان الإعلام المصري يطلع علينا بهؤلاء الشباب يوميًا باعتبار أنهم هم من قاموا بالتغيير والمناداة بالحرية والعدالة الاجتماعية، وأنه آن الأوان لتحقيق العيشة الكريمة لهم وللشعب الغلبان الذي يعاني الفقر والحرمان من كل ما يستحقه في هذه الحياة التي فَرضتْ عليهم حاكمًا مستبدًا -حسب قولهم-... ولكن في الحقيقة هم كانوا ينفِّذون المخطط الذي اكتمل لهدم الدولة ونشر الفوضى التي ذكرتها كونداليزا رايز، وزيرة الخارجية الأمريكية، أثناء زيارتها إلى مصر.

▪ دور الشباب تجاه القضية :

هل هذا الشباب كان يمثِّل على الشعب المصري دور الضحية؟..
هل الإعلام الفاشل كان يظن أن هذا الشعب بهذه السذاجة؟..
هل الحكومة من أمن دولة ومخابرات لم تكن تعلم أن هؤلاء الشباب ينفذ أجندة "صهيوأمريكية"؟..

الأسئلة كثيرة، والإجابات عليها اتهامٌ صريحٌ لكل من ذكرتهم، خاصة الشباب الذي يدَّعي الثورة والتغيير.

نأتي الآن إلى الحكومة المؤقتة الفاشلة التي سعت إلى خراب البلاد، وهي أسوأ و أخطر من هؤلاء الشباب، لا فرق بينها وبين جماعة الإخوان التي جُندت من أجل هدم البلاد والسعي إلى تقسيمها.

السؤال هنا: من قام بتشكيل هذه الحكومة؟ ومن سمح بتواجد هؤلاء الأشخاص في قلب الساحة السياسية؟.. وهل تمَّ فعلاً تحقيق أي إنجاز لحقوق الفقراء؟..أم مازال يتم استخدامهم في تحقيق النوايا المدمرة لهذه البلاد؟!.

هل يعقل أن هذه الحكومة كل ما كانت تقوم به هو مجرد استقبالها لهؤلاء الشباب بحجة أنهم أساس الثورة، ومن حقهم أخذ

obeikan.com

أدوار في هذه الحياة الجديدة!.. والأسوأ أنهم يدعون أنهم يناقشون كيفية الخروج من الأزمة والصعود بهذا البلد، والحقيقة غير ذلك لأن يا سادة ما يقومون به هو توزيع الأدوار فيما بينهم، وليس كما يدعون، لأنه لا أحد يعلم ما كان يدور بهذه الغرف المغلقة؛ إلا في حالة واحدة، وهي إذا حدث أي خلاف بين هذه الأطراف نراهم يهلون علينا من خلال وسائل الإعلام، التي هي نفسها محل استقبال لهم في كل سراء وضراء، وتبدأ الفضائح المتبادلة بينهم.

أليس هذا استخفاف بعقول هذا الشعب المسكين؟، أم هي مؤامرة فاقت ما يستوعبه العقل البشري؟!..

والغريب أن هذا الشباب نفسه أصبح - في فترة زمنية قصيرة - يعيش حياة كريمة من ركوب سيارات فاخرة واقتناء منازل جديدة، إلى آخره... وإذا سألت أحدهم: من أين لك هذا؟.. الرد جاهز طبعًا، وهو إما أنه تبع جريدة من الجرائد الصفراء المدمرة، مع أنه معروف أن مرتبات هذه الجرائد لا تكفي مستلزمات الحياة الشهرية من مأكل ومشرب وملبس ومواصلات...إلخ، والكل أصبح يعلم أن هذه الجرائد من يقوم بتمويلها هي الدول المعادية لمصر مثل (قطر - تركيا) اللتين

تشكلان عاملاً أساسيًا في تنفيذ الأجندة "الصهيوأمريكية"، وأيضًا بعضهم يدعي أنه يعمل بمنظمات حقوقية، والكل يعلم أيضًا من يقوم بتمويل هذه المنظمات ومتى ظهرت، ومتى انضم كل هؤلاء الشباب لتلك المنظمات؟... إذن لماذا نزلت إلى الشارع وطالبت بالتغيير! فأنت هنا عزيزي الثوري ما أنت إلا أداة استخدمت من طرف الغرب لتدمير البلد، فأرجو عدم ادعاء الوطنية، أو أنك فكرت في هذا الشعب المسكين، فأنت بداية المؤامرة وتنفيذ المخطط.

▪ مالعلاقة بين الإخوان و ٦ أبريل :

ما هي العلاقة بين ٦ أبريل والإخوان؟..

ما هو السر وراء وقوف جميع التيارات المدنية برئاسة البرادعي وأمثاله خلف الإخوان قبل استلامهم السلطة وبعد استلامهم لها؟..

ما هو سر الخلاف الذي حدث بين الإخوان وشباب ٦ أبريل؟..

هل انفراد الإخوان بالسلطة؟..أم وقوف ٦ أبريل وأتباعهم مع الإخوان لتنفيذ الأجندة "الصهيو أمريكية"، وهم القادرون على تنفيذها؟.

openkan.com

أسئلة كثيرة ومحيرة للكثيرين، مع أن الإجابة عنها واضحة.. فكل من ذكرت يلف في حلقة واحدة مشتركة، وهي تنفيذ المخطط الصهيوأمريكي.

بالنسبة لمحمد البرادعي.. لماذا فكَّر في الرجوع إلى مصر سنة ٢٠١٠ وتأسيس جمعية شبابية للتغيير؟.. هل أنهى مهمته في تدمير العراق بعد غزوها من العدو الأمريكي؟.. والغريب أنه كان في استقباله بمطار القاهرة العديد من النشطاء السياسيين المصريين، وعدد غير قليل من الشباب من عدة مناطق ومحافظات مختلفة في مظاهرات ترحيب بعودته لوطنه، رافعين علم مصر والعديد من اللافتات التي تعبِّر عن ترحيبهم به وتأييديهم لرجل الإصلاحات، وإعادة الديمقراطية التي افتقدها الشباب المصري في ظل النظام الديكتاتوري...

والسؤال هنا: أين كانت الأجهزة الأمنية؟.. ألم يلفت نظر أي مسؤول ما حدث؟ وكيف عرف هؤلاء بوصول هذا البرادعي؟.. أليس هذا دليل على وجود مؤامرة وترتيب كان يدبَّر لتدمير الدولة، وطبعًا تحت قيادة محمد البرادعي.

لماذا قام البرادعي بدعوة قوى المعارضة المصرية المختلفة وعلى رأسها الإخوان المسلمين لمقاطعة الانتخابات البرلمانية

بهدف سحب الشرعية من نظام مبارك والحزب الوطني، على أساس أنها انتخابات مزورة، كما حدث في ٢٠٠٥ بتواطؤ مع جهاز الشرطة والبلطجية.

وهنا وضحت العلاقة بين جماعة الإخوان ومحمد البرادعي..

إذن كل شيء كان مُجهَّزًا ومُرتَّبًا لهدم كل مؤسسات الدولة، وعلى رأسها الداخلية المصرية التي تمَّ تدميرها بالكامل بمساعدة شباب ٦ أبريل وجماعة الإخوان والحصول على مستندات تخص الأمن القومي، والقيام ببيعها إلى دول أخرى.. وكان يحاول إلقاء اللوم على القوات المسلحة بأنها كانت تشهد ما يحدث ولم تقم بأي تصرف لحماية هذه المقرات، وهذا غير صحيح لأن وجود الجيش في الشارع كان لحماية المواطنين والمنشآت العامة، والموضوع كان أيضًا وقتها أكبر مما نتخيله، لأن هدف هذا البرادعي في ذاك التوقيت هدم المؤسسة العسكرية.. نعم كان هذا هو هدفه الأساسي، وسوف أتطرق إلى هذا الموضوع بعد ذلك.

لماذا سمح هذا الرجل بأن يُقلَّد ويُمنح قلادة النيل من رئيس في نظره ديكتاتور؟.. أم أن وقتها لم يكن المخطط قد اكتمل، والذي سوف يهلّ علينا به هذا الكائن اللعين.. ولماذا قبل بتعيينه كنائب للرئيس المؤقت في الحكومة الجديدة التي شُكِّلت بعد ثورة ٣٠

يونيو ٢٠١٣ ؟..لأنه كان مازال يحلم بهدم الدولة وتنفيذ ما أتى من أجله، وهو القضاء على الجيش المصري.. ولكن هذه المرة شيء جديد يزوده في أجندته، وهو القضاء على القضاء المصري، وليس كما جاء يدعي أنه سوف يغيِّر من حياة المواطن الفقير... هل شاهدت أي برنامج له أو خطة لحياة الفقراء الذين استخدمهم هو أيضًا كوسيلة لهدم الدولة؟.. طبعًا لا يعرف أي شيء عن هؤلاء، لأنه مثال للرجل المتطبع المخرب، لا أكثر ولا أقل.

▪ ما هو دور البرادعي ؟ :

إذن هنا أصبح الجميع يعرف أن البرادعي جزء من حروب الجيل الرابع. وكيف وصلت إلى مصر، وهي حرب مدمرة أقوى من حرب السلاح، لأن حرب السلاح تعرف فيها من هو عدوك ومتى ستواجهه، لكن الحرب الإلكترونية هي أخطر الحروب، ولا تعرف متى تبدأ، ولا أيضًا متى تنتهي؟

ولم ينجح هذا البرادعي في هدم مؤسسة الجيش التي هي أهم أهدافه الدنيئة بعد تدمير الجيش العراقي، لكن ما لا يفهمه هذا المتطبع أنه صعب عليه وعلى الصهيوأمريكان، فعل هذا، لأن

openkan.com

الجيش المصري من أقوى الجيوش العربية على مر التاريخ، وعمره آلاف السنين، لأن عمره من عمر حضارته.

ونأتي هنا إلى أعوان هذا الشخص من مدعي الثورية، وبعض الإعلاميين المرتزقة الذين كانوا ينادون ويطالبون بعدم حكم الجيش وينزلون في المظاهرات يحملون شعار "يسقط حكم العسكر"...

هل تعرف أيها المتطبع أن كلمة "عسكر" تعني مرتزقة، وهو ما لا يقبله هذا الشعب –المحترم- الذي تربطه علاقة وطيدة بجيشه العظيم... وهل تعلم أيها المتطبع أن أبناء هذا الجيش من جنود وضباط أغلبهم أبناء هؤلاء الغلابة والفقراء الذين حاولت استخدامهم من أجل أهدافك الدنيئة، وفشلت؟.. هل تعرف لماذا؟.. هذه هي الكرامة التي ذكرتها قبل ذلك، هؤلاء تربوا على حُبِّ الوطن وأرضه وترابه.. الكرامة التي لا تعرف عنها أنت أي شيء في عالمك الغربي المليء بالفساد والانحطاط لأنه لا حضارة لديه ولا ثقافة ولا مبدأ.. وهم أنفسهم يعلمون ذلك: إن البلد الذي وُلدوا فيه يملك ثروة حضارية لم يسبق لها وجود في مثل هذا العالم، ولكن مع الأسف، هذا حال الدنيا، مثلما أنجب هذا البلد أُناسا العالم كله يشهد ببصمتهم التاريخية التي ظلت محفورة

في الأذهان البشرية، أمثال: طه حسين ونجيب محفوظ والعقاد.. أنجب أيضًا أُناسًا أعداء لها، وتآمروا عليه، وأرادوا إسقاطه، ولن ينساهم أيضًا التاريخ، فهم أسوأ ما أتى به هذا البلد العظيم، وهم أمثالك أيها البرادعي أنت وشباب ٦ أبريل وتمرد والإعلاميون الدنيئون المضللون للحقيقة والسعي للتخريب.

هنا السؤال: متى سوف يتخلص هذا الوطن من هؤلاء وأتباعهم؟ متى يأتي اليوم الذي يشعر فيه هؤلاء أنهم أخطأوا في حق هذا الوطن وحق أنفسهم؟..

الأسئلة كثيرة حول هؤلاء، مع أن الإجابة عنها أيضًا كثيرة، لأننا مازلنا نعيش في دولة الإعلام المضلل الخبيث الذي يؤازر هؤلاء الخونة.

▪ ما حقيقة دور الإعلام؟:

هل يعقل أننا كل يوم نشاهد الإعلام وهو يهلِّل ويبرهن على أن ما قام به من تنفيذ للمؤامرة أدَّى إلى فوضى مدمِّرة؛ على أنه تغيير ونداء بالديمقراطية. والدليل على ذلك أن بعض الإعلاميين نسوا ما تمر به البلاد من كوارث وانهيارات اجتماعية واقتصادية تؤدي إلى زيادة الفقر والجهل والفوضى، ويشغلوننا

بمواضيع هؤلاء وأخبار الدول التي ساندتهم في تنفيذ المخطط، مثل قطر وتركيا وبعض دول الغرب، مع أنهم يعلمون أن هذه الدول أصبحت معادية لنا... هل من شأن المواطن المصري أن يعرف مثل هذه الأخبار؟..أعتقد الأغلبية، لا.. لأن همهم الأكبر الوطن، وليس أخبار أنت تعدها من أجل إعلان حروبك النفسية على شعبك، ولكن ما يريده منك المواطن، الذي أصبح يعلم مصادر هذه المؤامرة والحروب النفسية، هو بعض الأخبار التي تخص بلده، مثل توضيح ما قام به هؤلاء الخونة وهؤلاء الشباب المرتزقة، وبرامج ترفع من سلوك الناس في التعامل مع بعضها وبعض البرامج الثقافة الأدبية لتنمية العقول البشرية، وأشياء كثيرة لها فائدة ثقافية واجتماعية واقتصادية على المواطن هذا بالنسبة للإعلام الفاشل الفاسد.

أما بالنسبة للبرادعي، وأعوانه فسوف يأتي الخلاص منهم بمساندة هذا الشعب العظيم لقواته المسلحة في محاربة هؤلاء الفسدة والقضاء على أجندتهم الصهيوأمريكية التي أتى بها ذلك العميل في ٢٠١٠ للقضاء على الجيش المصري وهدم الدولة، ويجب على هؤلاء أن يعلموا أن هذا الجيش العظيم صعب هدمه أو اهتزازه لأي كيان، والتاريخ يشهد على ذلك.

وهنا لابد على هذا الجيش العظيم أن يكون إلى جانب الشعب الأصيل الذي لا علاقة له بهؤلاء الخونة والعملاء.

▪ خطر إسكان العشوائيات وأطفال الشوارع:

هل تعرف من هم الذين أقصدهم من هذا الشعب؟
إنهم سُكَّان العشوائيات والمقابر وأطفال الشوارع والفلاحين... هذه الطبقات التي لم يهتم بأمرها أي مسؤول في هذا البلد، مع أن عددًا كبيرا منهم نزل في ثورة ٣٠ يونيو التي هي فعلاً الثورة الحقيقية، وليست ثورة ٢٥ من يناير لأنهم كانوا يعلمون أنها مؤامرة، وهم أُستخدِموا كهدف لتحقيق هذه المؤامرة، فنزولهم الحقيقي يوم الثلاثين عندما شعروا بصوت يحس بمعاناتهم، وأنه سوف يستجيب لمطالبهم، وكان صوت القوات المسلحة.. "هل سيتحقق ما نزلوا من أجله"؟أم سيحدث ما كان يحدث في الأنظمة السابقة؟.. ترى من الذي يساهم في إهدار حقوق هؤلاء؟ من الذي يجعل هؤلاء مجرد وسيلة لتحقيق أغراضه؟.. هل المسؤولون في الحكومة وحدهم، أم الحُكَّام أيضًا؟.

وما يحيرني ولم أجد إجابة منطقية له، أنه في حياة بعض الأنظمة، تم إنتاج أفلام ومسلسلات لهؤلاء الناس، وكان الهدف

منها إظهار ما يعانونه في الحياة من جهل ومرض وحياة بائسة، ولكن هل كان أحد من المسؤولين يهتم بأمرهم.. طبعًا لا.. المستفيد من الموضوع الفنان الذي قام بإنجاز هذه الأعمال، ليصبح نجم شباك من خلالهم، فهؤلاء أيضًا لهم الفضل في صناعة هؤلاء النجوم.. ولكن هم الضحايا في كل الأحوال.

هل تعلم أن البلد الوحيد الذي مازال الفقراء يقطنون فيه المدافن هو مصر؟.. هل تعلم أن هؤلاء عبر كل الأنظمة لم يفكِّر أي مسؤول فيهم وفي المصير المؤلم الذي يعيشون فيه؛ باستثناء الزعيم الراحل جمال عبد الناصر.. هل تعلم أن أطفالهم هم أنفسهم أطفال الشوارع، وليس كما يدعي الإعلام والمسؤولون الفاشلون بأن طفل الشارع، إما نتيجة بيئة فرضت عليه أن يكون في هذا المكان أو تحت مسمى آخر "طفل الهجانة"، أي الغجر الذين يأتون من العشوائيات للتسول، كلٌّ في النهاية واحد، لا فرق بين المقابر والعشوائيات، كلهم يلقون نفس المصير المؤلم... أي ضمير يعيش به هؤلاء الذين دائمًا يتاجرون بالغلابة لتحقيق أهدافهم الدنيوية من سلطة أو مال!.

وغير مدن العشوائيات التي أصبحت بمثابة حزام يُلف حول جمهورية مصر، هل تعلم أيها المسؤول أن أطفال الشارع

والعشوائيات يقوم البعض باغتصاب وانتهاك أعراضهم؟.. تخيل لو أن أحد أطفالك أيها المسؤول معدوم الضمير تعرَّض لما تعرَّض له هؤلاء الأطفال الذين حكم عليهم بعض الأشخاص في مجتمع مستبد بما ليس لهم ذنب فيه.

ما يضايقني أكثر أنه عند ظهور أي نظام جديد تجده يضع من ضمن أكاذيبه وتضليله خطة لحماية هؤلاء الأطفال.. هل تعلم أنك إذا ذهبت وتكلمت مع هؤلاء الناس لا يعرفون اسم أي مسؤول أو أي شخصية اجتماعية!.. هذا بالنسبة لقاطني القبور، ولا يعرفون في هذه الحياة سوى صناديق الموتى، والحسنة التي ينعم عليهم بها أهالي الأموات، والشيء المحير هو رضاؤهم بما هم فيه، ولكن يوجد عندهم رجاء أنهم لا يريدون أي شخص يقوم بالمتاجرة بهم، لأنهم على يقين بأنه لن يأتي أحد، ويخرجهم مما هم فيه، فهناك ولدوا وعاشوا وسوف يموتون.

ونأتي إلى قاطني العشوائيات، وهم طبعًا الطبقة الطاغية، أقصد أنها الأغلبية، لأنها كما ذكرت، بمثابة حزام يُلفُّ حول مصر. هل يعقل أنه إذا حصل وقام أحد بزيارتهم ومناقشة مشكلاتهم ومعاناتهم، وإلى آخره.. كاميرا تصويره وإخراجه تكون قد جهزت قبل أن يجهِّز كلامه واستغلاله لهم؟ لأن ما يحدث ما هو

سوى تمثيلية وحلقة يظهر فيها في التليفزيون الذي يدفع له أجره بالعملة الصعبة وآلاف الجنيهات.. والمضحك والأكثر سخرية في الموضوع أنه لم يتفضل حتى بمساعدتهم ولو بقليل من الجنيهات مقابل ما أخذه واستخدمهم فيه.

أي حياة أصبحنا نعيش فيها؟ وأي زمن هذا؟ وإلى متى سيظل هؤلاء بلا حقوق أو حياة كريمة؟.

ولا أريد أن يذكر لي أحدٌ أيًّا من منظمات حقوق الإنسان، لأنها أسوأ وأدنى مؤسسات وُجِدت بهذه الحياة، لو يعلم الناس أهدافها ونواياها، ولن أقول لو يعلم، فبالفعل الكل يعرف الآن أن هذه المنظمات وظيفتها الحقيقية هدم الدولة، وليس الدفاع عن الحقوق الإنسانية، ولكن أنا على يقين بأنه سيأتي يوم ويصرخ هؤلاء الفقراء، ولكن الخوف من صرختهم، فسيكون صعب إخراسها، والمفاجأة.. مثلما وقف جيش هذا البلد بجانب الشعب المصري بأكمله، سوف يقف أيضًا بجانب فقرائه، والتاريخ يعيد نفسه، لأن عبد الناصر كان حبيب الأمة الفقيرة المغلوبة على أمرها، ولم يكن حبيب الرأسماليين الذين يكنون له كل الكُره، مع أن أغلبهم يدعون أنه أخذ أموالهم وأطيانهم وأعطاها؛ أي وزَّعها؛ على هؤلاء الفقراء، خاصة الفلاحين، مع أنه لولا الفلاح ما كنتَ

شربتَ ولا أكلتَ ولا تعلمتَ، ولا أصبحتَ إنسانًا من الأساس.. ويشعرونك وأنت تتحاور معهم كأنهم كلهم أحفاد الخديوي إسماعيل، إذ أن أساس الباشوية أو البهوية أيام الملك، كان معروف مصادر الحصول عليها... والأفظع أن أغلبهم إمَّا عاطل بالوراثة، وإمَّا من الأعيان... طيب ما هي وظيفتك في هذه الحياة غير الأحقاد والدمار والادعاءات المقيتة؟، فأنت عارٌ على هذا البلد عزيزي البهوي... والمضحك أنه يحاور مهندسًا أو طبيبًا من جيل عبد الناصر، هذا الزعيم الذي صنع مجموعة من الأدباء والعلماء والمهندسين والأطباء.

فأنا أقول لك عزيزي الفقير والفلاح وطفل الشارع: سوف يأتي أكيد وإن شاء الله شخصٌ مثله كل اهتماماته الأولية للشعب الفقير المغلوب على أمره.

opelkan.com